مجلة دراسات في الانسانيات والعلوم التربوية
العدد 3 سنة2024
Print ISSN 3006-3256
Online ISSN 3006-3264

اثر طريقة المحاضرة الأمريكية الحديثة في التحصيل والثقافة التاريخية لدى طلاب الصف الرابع الأدبي في ماده التاريخ

م.د. زيد علوان عباس الخيكاني
م. وسام عزيز عبيد الحمزاوي
009647808234731
المديرية العامة لتربية القادسية
zaids3204@gmail.com

المستخلص:
يهدف البحث للتعرف على اثر طريقة المحاضرة الأمريكية الحديثة في التحصيل والثقافة التاريخية لدى طلاب الصف الرابع الأدبي في ماده التاريخ، واعتمد الباحثان المنهج التجريبي ذي التصميم التجريبي لمجموعتين متكافئتين، واختار الباحثان قصدياً (إعدادية ابي تراب للبنين) توزعت على شعبتين (أ.ب) وقد تم اختيار شعبة (أ) بطريقة عشوائية لتمثل المجموعة التجريبية وعدد طلابها (31) طالب، وبالطريقة نفسها تم اختيار شعبة (ب) لتمثل المجموعة الضابطة وعدد طلابها (33) طالب، وبلغت عينة البحث فيهما (64) طالب، وقد كافأ الباحثان احصائياً بين افراد المجموعتين في المتغيرات الاتية: (العمر الزمني محسوباً بالأشهر، درجات العام الماضي لمادة التاريخ، واختبار الذكاء، مقياس الثقافة التاريخية)، وحدد الباحثان المادة الدراسية بالفصول الاربعة الاولى من كتاب التاريخ للصف الرابع الأدبي، ثم صاغ الباحثان أهدافاً سلوكية إذ بلغ عددها (140) هدفاً سلوكياً ممثلة للمستويات المعرفية الستة من تصنيف بلوم في المجال المعرفي، أما بالنسبة لأداتا البحث فقد عمدَ الباحثان الى إعداد الاختبار التحصيلي الذي تألف من (40) فقرة اختبارية موضوعية من نوع الاختيار من متعدد رباعي البدائل على وفق (جدول المواصفات)، ومقياس الثقافة التاريخية الذي تكون من (30) فقرة، وتم التحقق من معامل الصدق ومعامل التمييز والصعوبة والثبات؛ وتم التحقق من ثباتهِ بطريقة التجزئة النصفية؛ واستعمل الباحثان الوسائل الإحصائية المناسبة لاستخراج البيانات، واظهرت النتائج تفوق طلاب المجموعة التجريبية على طلاب المجموعة الضابطة.
الكلمات المفتاحية: طريقة المحاضرة الأمريكية الحديثة، التحصيل الدراسي، مادة التاريخ

The Impact of the Modern American Lecture Method on the Achievement and Historical Culture of Fourth-Grade Literature Students in History

Assistant Professor Zaid Alwan Abbas Al-Khaikani
L. Wissam Aziz Obaid Al-Hamzawi
009647808234731
General Directorate of Education in Al-Qadisiyah

Abstract
The research aims to identify the effect of the modern American lecture method on the achievement and historical culture of fourth-grade literary students in the subject of history. The researcher adopted the experimental approach with an experimental design for two equal groups. Division (A) was chosen randomly to represent the experimental group and its students (31) students، and in the same way Division (B) was chosen to represent the control group and its number of students (33) students، and the research sample reached (62) students، and the researcher was rewarded statistically between Individuals of the two groups in the

Print ISSN 3006-3256
Online ISSN 3006-3264
مجلة دراسات في الانسانيات والعلوم التربوية
العدد 3 سنة2024

following variables: (chronological age calculated in months، last year grades for history، intelligence test، historical culture measure)، and the researcher identified the study material in the first four chapters of the history book for the fourth literary grade، then the researcher formulated behavioral goals، as they numbered (140).) a behavioral goal that represents the six cognitive levels of Bloom's classification in the cognitive field. As for the two research tools، the researcher built an achievement test that consisted of (40) objective test items of the multiple choice type. The alternatives were evaluated according to the (table of specifications)، and the historical culture scale، which consisted of (30) items. The coefficient of honesty، the coefficient of discrimination، difficulty، and stability were verified. Its stability was verified by the split-half method. The researcher used appropriate statistical methods to extract the data، and the results showed that the students of the experimental group outperformed the students of the control group.

keywords:The Modern American Lecture Method، Academic Achievement ، History Subject

الفصل الأول: تعريف بالبحث

اولاً : مشكلة البحث:

على الرغم من الأهمية التي تحظى بها دراسة التاريخ، إلا أنّ تدريس مقرراتهِ لا يزال يواجه العديد من المُشكلات والقضايا والتحديات، ومن ضمنها سيطرة الطرائق والاساليب ذات الطابع النظري والتقليدي، وغياب الوسائل والاساليب الحديثة في تدريسهِ، وكذلك قلة تفاعل الطالب، والحد من مشاركتهِ داخل القاعة الدراسية الامر الذي كان لهُ الاثر السلبي الواضح في العملية التعليمية وعلى مستوى التحصيل الدراسي للطلاب في تلك المقررات (بدوي، 2014 : 93).

وهذا ما لمسهُ الباحثان اثناء زياراتهِ إلى بعض المدارس الثانوية والإعدادية التابعة لمجتمع البحث، والاطلاع على سجلات الدرجات، إذ وجدَ انّ الطلاب لديهم انخفاض في التحصيل وانخفاض كبير في نسب النجاح في المرحلة الإعدادية بنحوٍ عام والصف الرابع الأدبي بنحوٍ خاص، وهذا ما أظهرتهُ سجلات درجاتهمْ في الامتحانات النهائية للسنوات الأربع الأخيرة التي أُخذت من بعض المدارس التابعة لمجتمع البحث، كما في المخطط الاتي.

مخطط (1): تحصيل طلاب بعض المدارس في مادة التاريخ للسنوات الاربع الأخيرة

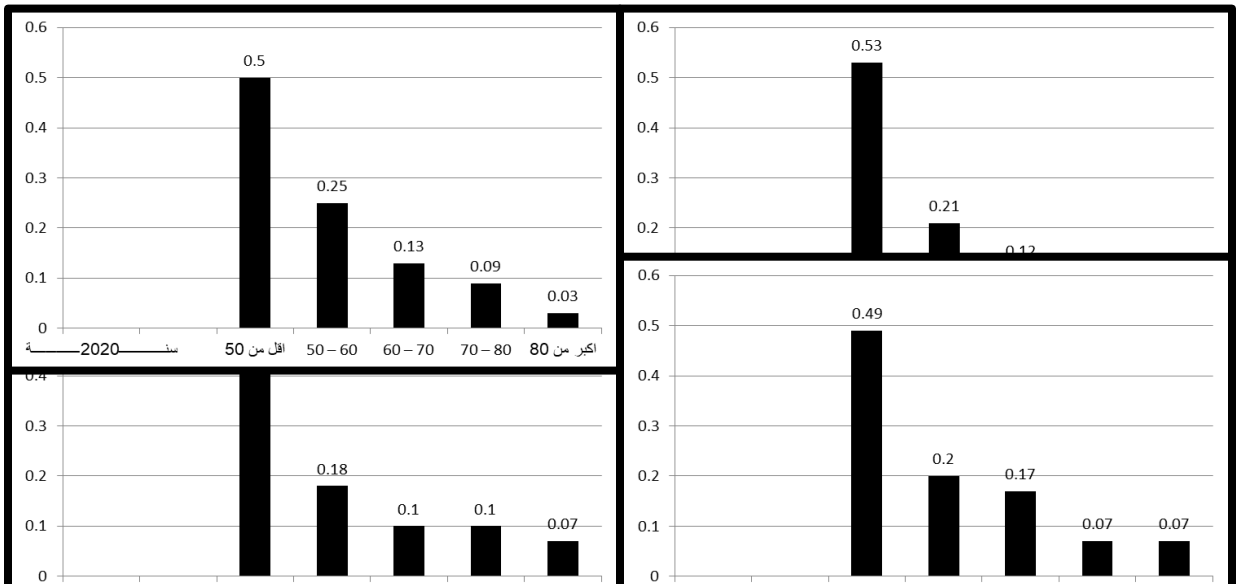

وأكدت العديد من الدراسات والبحوث العراقية الحديثة أنّ هنالك انخفاضاً في تحصيل مادة التاريخ في المرحلة الإعدادية ومنها: دراسة (كامل وحنين، 2017)، ودراسة (العلواني، 2018)، إذ أكدتا أنّ المدرسين يستعملون الطريقة الاعتيادية في تدريس مادة التاريخ، وهذا أحد الأسباب لتدني مستوى تحصيل الطلاب، فضلاً عن ذلك أنْ المدرسين لم يفسحوا المجال الكبير أمام الطلاب للتفكير وتحفيزهم نحو المادة مما جعل الطالب يشعر بالملل والإحباط مما أدى إلى انخفاض في التحصيل.

أما بخصوص الثقافة التاريخية إذ يجد الباحثان هناك ضعف الاهتمام بالتاريخ والسبب يكمن وراء ذلك من طريق جهود الباحثين في مجال التاريخ مبعثرة لعدم وجود مؤسسة تُراعي ذلك المشروع، ولذلك لابد من إعطاء ذلك الجانب حقه من الرعاية والاهتمام، ولا بدّ من تنسيق الجهود القائمة على ذلك المشروع من مؤسسات، وأفراد وإنشاء مراكز بحثية تُعنى بالتاريخ وتنمية ثقافتهِ إلى الطلاب.

لذلك نجد أنّ هنالك انخفاضاً في مستوى تحصيل الطلاب في مادة التاريخ، فضلاً عن أنّ هنالك نواحي قصور لدى مدرسي مادة التاريخ في معرفة مهارات التدريس والطرائق والأساليب الحديثة وكيفية توظيفها في تدريس مادة التاريخ، ومنها ثقافة التاريخ وكيفية تنميتها لدى الطلاب والتي تنسجم مع توجهات التربية الحديثة في مجال التعليم وتحسين التحصيل لدى الطلاب، لذا ارتأى الباحثان تجريب طريقة المحاضرة الامريكية الحديثة لعلها تُسهم في رفع مستوى تحصيل الطلاب والثقافة التاريخية.

ومن هنا تبرز مشكلة البحث بالتساؤل الآتي:

(ما اثر طريقة المحاضرة الأمريكية الحديثة في التحصيل والثقافة التاريخية لدى طلاب الصف الرابع الأدبي في ماده التاريخ؟)

ثانياً: أهمية البحث:

نعيش في عصر التطور وما ترقى فيهِ الأمم من تطور في مجال التاريخ، إذ للتطبيق التقني لنتائج التاريخ المختلفة أثر واضح في تزايد المعرفة بصورة كبيرة في الميادين جميعها، إذ اصبح العالم يمر بثورة من المعلومات في فروع العلم حتى غدا العلم وتطبيقاتهُ مقترنين بالمجتمع المعاصر، إذ اصبحت الدولة التي تمتلك مقاليد العلم والتكنولوجيا هي بلا شك الدولة المتقدمة (سعادة، 2018 : 29).

وفي ظل هذا التطور العلمي والتكنولوجي يقع كما عاتق التربية العلمية مسؤولية إعداد مدرس الاجتماعيات وتطويرهُ بصورة عامة ومدرس التاريخ بشكل خاص، إذ يُعد الركيزة الأساسية في الصف (الموسوي، 2016 : 53) ، إذ يصاحب مدرس التاريخ أدوار ومهام عدّة ومُتشعبة ، ولعل أهمها هو ما يتعلق بالتدريس وما يصاحبها من نشاطات مختلفة، وتفاعلات لفظية وغير لفظية، ولم يعد حال المدرس في المدرسة الحديثة مثلما كان حاله في المدرسة التقليدية إذ كان يكرس وقتهُ وجهدهُ لحشو أذهان الطلاب بالمعلومات، فيكرر، ويعيد، ويطلب الترديد، ويحاول شحذ ملكات عقول الطلاب بالضرب والعقاب، أما الآن وقد تغيّرت النظرة إلى التربية لتصبح تربية ثم تعليماً، وصارت تتناول جوانب شخصية الطالب جميعها، بل وجعلهُ المحور الاساس في العملية التربوية (الخفاجي وآخرون، 2018: 265).

وهذا يعني أنْ التدريس عملية مقصودة ومنظمة تتفاعل بعناصر العملية التعليمية (الطالب، المدرس، المنهاج) والتي تتم على وفق إجراءات علمية مخطط لها وتسعى لتحقيق غايات وأهداف مرغوب فيها لدى الطلاب، ويُعد التدريس من الجوانب المهمة من طريقها يتم تحقيق الأهداف الخاصة بالنظام التربوي، وحتى تحقق الأهداف الخاصة بالطلاب لابد من الاهتمام بالطرائق الحديثة التي تُسهم في رفع المستوى العلمي لدى الطلاب (الزغول ، 2012 : 301).

– إذ تعد طريقة المحاضرة الامريكية الحديثة طريقة مصممة للإجابة عن سؤالين:
– كيف يبدو التعليم المباشرة عندما يطبق على تعليم محتوى تقريري أكثر من تطبيقه على تطوير اجراءات او مهارات؟.
– كيف يمكن لتجسيد نتائج بحوث الدماغ الحالية حول تسهيل تذكر المعلومات و ان يحسن من صيغة المحاضرة التقليدية؟
واذ يطور المعلم ويطبق المحاضرة الامريكية الحديثة فأنه يزود الطلبة بالمعرفة السابقة، ويبني روابط جديدة، ويصمم نشاطاً يخطف اهتمام الطلبة بالمحتوى، وجسر يربط أفكار الطلبة الأولية بالمحتوى المقبل؛ وينظم المعلم ويعلم الطلبة كيفية جمع المعلومات، فإنه يزود الطلبة بمنظم بصري يبين بنية محتوى المحاضرة؛ ويزيد المعلم من انخراط الطلبة، ويجعل المحتوى قابلاً للتذكر، فإنه يستخدم أدوات تذكر، وتقنيات مشاركة نشطة؛ ويساعد المعلم طلبته على معالجة المعلومات وتحقيق التكامل بينها، فإنه يقوم بمراجعات منتظمة تعتمد على التفكير؛ ويساعد المعلم طلبته على تطبيق وتقويم تعلمهم، فإنه يوفر لهم نشاطات تركيبية وتأملية؛ إذ انّ كل طالب في اثناء التدريس يكون لديه القدرة على النظر إلى المشكلة من الجوانب جميعها ومن الاتجاهات جميعها للوصول إلى الحل الأمثل، وهذا يؤدي إلى زيادة قدرتهِ ورفع تحصيلهِ الدراسي (الشويلي وآخرون ، 2016 : 96)
ويُعد رفع مستوى التحصيل الدراسي من الأهداف التربوية المهمة في حياة الطالب، والتي يعمل النظام التربوي على تحسينهِ لدى الطلاب ، فهو معيار تقدم الطالب في دراستهِ وانتقالهِ من مرحلة إلى مرحلة أُخرى، و لا تتوقف أهميتهُ إلى هذا الحد فقط ، بل يستعمل ما تعلمهُ واستوعبهُ من معلومات وخبرات في مواجهة التحديات والمشكلات في الحياة اليومية (الشهري، 2016 : 38)، وفي الآونة الأخيرة اهتم الباحثون بمعرفة العوامل التي يمكن إنْ تؤثر في التحصيل لدى الطلاب، في مختلف المراحل التعليمية ، إذ أجريت دراسات عدة لمعرفة العلاقة بين التحصيل الدراسي والمتغيّرات الأُخر لعل في مقدمتها الثقافة التاريخية، وتؤدي الثقافة التاريخية إلى اكساب الطلبة مجموعة من المعارف والحقائق والقيم والخبرات بدراستهم لمادة التاريخ وتفاعلهم مع المجتمع المحلي، لان الثقافة التاريخية تعطي شعوراً للطالب بالطمأنينة الذي يؤدي إلى القدرة على الاعتماد على نفسهِ، وهذا يساعد على نموهِ العقلي، الذي يؤهلهُ لممارسة بعض الخبرات، وهذا يتوقف على نوع الخبرات التي يتعرض لها ودرجة نضجهِ (خضير، 2018: 51).
من طريق ما تقدم تتجلى أهمية البحث في الآتي:
– أهمية التدريس بالطرائق الحديثة لا سيما بطريقة المحاضرة الامريكية الحديثة.
– أهمية تنمية الثقافة التاريخية وزيادتها لدى الطلاب من أجل تحسين تعلمهم وإنضاج مدركاتهم في المواقف الحياتية اليومية داخل المدرسة وخارجها.
ثالثاً: هدف البحث وفرضيتاه: يهدف البحث إلى معرفة اثر طريقة المحاضرة الأمريكية الحديثة في التحصيل والثقافة التاريخية لدى طلاب الصف الرابع الأدبي في ماده التاريخ.
وفي ضوء هدف البحث صاغ الباحثان الفرضيتين الصفريتين الآتيتين:
– لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين سيدرسون مادة التاريخ على وفق طريقة المحاضرة الامريكية الحديثة وبين متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين سيدرسون المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي المعد لأغراض هذا البحث.
– لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين سيدرسون مادة التاريخ على وفق طريقة المحاضرة الامريكية الحديثة وبين متوسط درجات

طلاب المجموعة الضابطة الذين سيدرسون المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في مقياس الثقافة التاريخية المعد لأغراض هذا البحث.

رابعاً: حدود البحث: اقتصر البحث على:

- **الحدود المكانية:** المدارس الثانوية والاعدادية النهارية للبنين الحكومية التابعة لمديرية تربية القادسية.
- **الحدود الزمانية:** الفصل الدراسي الاول من العام الدراسي (2022 – 2023).
- **الحدود البشرية:** طلاب الصف الرابع الأدبي.
- **الحدود المعرفية:** الفصول الأربعة الاولى من كتاب التاريخ للصف الرابع الأدبي.

خامساً: تحديد المصطلحات:

1) طريقة المحاضرة الامريكية الحديثة عرفها:

- **(السليطي، 2009) بانها:** "طريقة تجعل المحاضرة تفاعلية، يمكن تذكرها، كما انها متسقة مع عمل الدماغ، تعمل على انخراط الطلبة، ويجعل المحتوى قابلاً للتذكر، وتساعد على معالجة المعلومات وتحقيق التكامل بينها" (السليطي، 2009: 52).
- **ويعرفها الباحثان اجرائياً بأنّها:** مجموع النشاطات والطرائق والامكانيات التي يقوم بها الباحثان لكي يتم إيصال المعلومات إلى الطلاب، والتي يتم بها ايصال المحتوى الدراسي بطريقة تفاعلية من أجل تحقيق أهداف الدرس.

2) التحصيل الدراسي عرفهُ:

- **(التميمي وآخرون، 2018) بأنّهُ:** "مجموعة المعارف والمهارات المتحصل عليها ، والتي تم تطويرها خلال المواد الدراسية، والتي عادةٍ ما تُدل عليها درجات الاختبار، او الدرجات التي يخصصها المعلمون أو بالأثنين معاً"(التميمي وآخرون، 2018: 32).
- **ويعرفهُ الباحثان اجرائياً بأنّهُ:** مقدار ما اكتسبهُ طلاب الصف الرابع الأدبي من معلومات في مادة التاريخ مقاساً بالدرجات التي يحصلون عليها في الاختبار التحصيلي الذي أعدّهُ الباحثان لهذا الغرض.

3) الثقافة التاريخية عرفها:

- **(رجب، 2005) بانها:** "ما يتمتع بهِ الاشخاص في المراحل الدراسية المختلفة من معرفة في النواحي التاريخية المختلفة وتاريخ قديم – و وسيط – وحديث (رجب، 2005: 5).
- **ويعرفهُ الباحثان اجرائياً بأنّهُ:** مقدار ما يمتلكه طلاب الصف الرابع الأدبي من معارف تاريخية ضمن ابعاد الثقافة التاريخية (المعرفية، المهارية، الوجدانية) وعلاقتها بالتحصيل الدراسي.

الفصل الثاني: إطار نظري ودراسات سابقة

المحور الأول : إطار نظري

اولاً: النظرية البنائية:

شهد البحث التربويّ خلال العقدين الماضيين تحولاً رئيساً في رؤيتهِ لعمليتي التعليم والتعلم، أي التحول من التركيز في العوامل الخارجية التي تؤثر في تعلم المتعلم، مثل: متغيرات المعلم (شخصيتهِ ، وحماسهِ، وأسلوبهِ) وبيئة التعلم، والمنهج ، ومخرجات التعلم، وغير ذلك من العوامل، إلى التركيز في العوامل الداخلية التي تؤثر في المتعلم، ولا سيما ما يجري داخل عقل المتعلم، مثل: معرفتهِ السابقة، وقدرتهِ على معالجة المعلومات ، ودافعتيهِ للتعلم، وقد واكب ذلك التحول ظهور ما يسمى بالنظرية البنائية، إذ تُعد النظرية البنائية من النظريات الحديثة نسبياً في التعلم، وتستند أساساً على نظرية (Piaget) في التعلم ونظرتهِ للعقل البشري، إن البحث عن معنى أو تعريف محدد للبنائية يُعد إشكالية، فلا يوجد تعريف محدد للبنائية يحوي بين

ثناياه مفهومها من معان أو عمليات نفسية، لذلك تعددت وتنوعت تعريفات البنائية في الكتابات التربوية ،إلا انهُ يمكن تقسيمها إلى قسمين رئيسيين هما: (ينظر إلى البنائية كنظرية في المعرفة، بوصفها إن المتعلم يبني معرفتهِ بنفسهِ، أي إن المعرفة ما هي إلا بناء شخصي؛ وإن البنائية تشير إلى عملية بناء عقلي (النوبي، 2016 : 37).

ثانياً: طريقة المحاضرة الامريكية الحديثة:

المحاضرة الامريكية الحديثة طريقة للمحاضرة والاستراتيجية مصمم للإجابة عن سؤالين : كيف يبدو التعليم المباشرة عندما يطبق على تعليم محتوى تقريري أكثر من تطبيقه على تطوير اجراءات او مهارات؟(2) كيف يمكن لتجسيد نتائج بحوث الدماغ الحالية حول تسهل تذكر المعلومات ان يحسن من صيغة المحاضرة التقليدية؟ واذ يطور المعلم ويطبق المحاضرة الامريكية الحديثة فأنه يزود الطلبة بخمسة انواع من الدعم:

– يربط المعلم الطلبة بالمعرفة السابقة، ويبني روابط جديدة، فإنه يصمم نشاطاً يخطف اهتمام الطلبة بالمحتوى، وجسر يربط أفكار الطلبة الأولية بالمحتوى المقبل.

– يزيد المعلم من انخراط الطلبة، ويجعل المحتوى قابلا للتذكر، فإنه يستخدم أدوات تذكر، وتقنيات مشاركة نشطة.

– يساعد المعلم طلبته على تطبيق وتقوم تعلمهم، فإنه يوفر لهم نشاطات تركيبية وتأملية.

– يساعد المعلم طلبته على معالجة المعلومات وتحقيق التكامل بينها، فإنه يقوم بمراجعات منتظمة تعتمد على التفكير.

– ينظم المعلم ويعلم الطلبة كيفية جمع المعلومات، فإنه يزود الطلبة بمنظم بصري يبين بنية محتوى المحاضرة.(مدحت، 2017: 87)

كيفية استخدام الاستراتيجية

– أتاحة الفرصة للطلبة لتقويم وتأمل محتوى وعملية الدرس.

– توقف كل خمس دقائق تقريبا عن عرض المعلومات. وأتح للطلبة فرصة المراجعة ومعالجة التعلم بطرح أسئلة تخاطب أنماط مختلفة من التفكير.

– قدم المعلومات باستخدام قرائن سمعية، بصرية، حركية، وانفعالية لبث الحياة في المعلومات وتسهيل تذكرها.

– قيم التعلم باستخدام مهمة تركيبية أو تقنية أكثر تقليدية مثل اختبار استيعاب.

– هيئ الطلبة للمحاضرة ب "خطف" انتباههم بسؤال أو نشاط مستثير، وإتاحة الفرصة لهم لتسجيل ومقارنة أفكارهم مع زميل ("القدح")، ثم بناء "جسر" بين استجابات الطالب والمحتوى الجديد.

– وزع على الطلبة – أو أنشئ بالتعاون معهم- منظمة بصرية.(الصفار، 2011: 66)

ثالثاً: التحصيل الدراسي:

يهتم المختصون في ميادين التربية بالتحصيل لما له من اهمية كبيرة في حياة التلميذ تعني ان تحقق التلميذ لنفسه في جميع مراحل حياته منذ الطفولة الى اواخر عمره اعلى مستوى من العلم او المعرفة في كل المراحل حتى تستطيع الانتقال الى المرحلة التي تليه (اسماعيلي،2011: 63)؛ لذا فالتحصيل الدراسي هو ذلك النوع من تعلم التاريخ والمواد الدراسية المختلفة والعلامات التي يحصل عليها الطلاب في الامتحانات المقننة وان مستوى التحصيل الدراسي لا يتوقف على الطاقة العقلية فقط بل يتأثر بعوامل متعددة منها الدافعية والانفعالات الاقتصادية والاجتماعي (الجلالي، 2011: 23)، وهناك اسباب لتدني مستوى التحصيل الدراسي منها: (الوضع الصحي مثل اصابة الطلاب بالأمراض، ضغط الاسرة على الطالب لبذل جهد خاص لرفع مستوى التحصيل المعرفي دون الاهتمام بالقدرات العقلية ورغباتهم وميولهم ، المناهج المتبعة وطرائق التدريس والنظام التعليمي جميع هذه الامور تؤدي الى تدني التحصيل الطلاب)، وأنّ دور المعلم يعمل على

تنظم الافكار التي تساعد على تثبيت المعلومات الجديدة، وصياغة الموضوع بلغة واضحة ومفهومة، وكذلك يعمل على تنوع الاسئلة في الاختبار للطالب، إضافة إلى ذلك يعمل على احداث التكامل بين التعلم القائم على معنى والتعلم القائم على الاكتشاف لجعل عملية التعلم فعالة وذات معنى (السبيعي، 2009: 94).

رابعاً: الثقافة التاريخية

هي المعرفة التاريخية والاتجاهات والمهارات التي يحتاجها الفرد لتؤهله الى العيش في عالمهِ ويؤثر فيها بشكل فعال ومستمر له؛ والى المجتمع الذي يعيش فيهِ؛ او هي تزويد الفرد بكمية معينة من الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية التي تسهل عليه التعامل مع المعرفة التاريخية وتطبيقاتها (السراي ورحيم، 2017: 31)؛ وهنالك جوانب ثلاثة أساسية للثقافة التاريخية وهي: (الجانب المعرفي: يشمل طبيعة التاريخ، المعرفة التاريخية، الجانب المهاري: ويشمل المهارات التاريخية والفنية، الجانب الوجداني: ويشمل الاتجاهات الإيجابية نحو التاريخ).

وأصبحت الثقافة التاريخية عاملاً أساسياً في الإعداد التاريخي لكل متعلم ويصعب أن نتصور أن يؤدي المتعلم دوره في الوقت الحاضر من دون أن يكتسب حدا أدنى من الثقافة التاريخية وذلك لأن الثقافة التاريخية هي إحدى أساس التنمية الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية والأساس لتقدم وازدهار الشعوب وذلك بوصفها المظهر التعبير للسلوك الإنساني في الثقافة التاريخية جزء لا ينفصل عن ثقافة الفرد العامة لأن الشخص المثقف هو القادر على استعمال العلم والأحداث في المجتمع وقد ظهرت أهمية الثقافة التاريخية لم تكون لدى المتعلم بوصفها متطلب جوهريا في التربية التاريخية في هذا العصر والتي يشكل جانبا مهما من جوانب العملية التربوية وبالتالي اصبح تدريس التاريخ يضمن التوافق مع الفهم الحديث لطبيعة العلم باعتبار العلم مادة وطريقة ويعمل على تقديم المادة التاريخية بالشكل الذي يمكنها من توظيفها لمعرفة الصعوبات التي تواجه الطالب ومعالجتها؛ واما أبعاد الثقافة التاريخية يمكن تحديدها في ثلاثة أبعاد هي:

- **البعد المعرفي:** مثل طبيعة التاريخ وفروعها هو المعرفة التاريخية والعلاقة بين التاريخ والمجتمع والأحداث والمشكلات المستحدثة فيها.
- **البعد المهاري:** ويتمثل بعمليات التصنيف والقياس والملاحظة والتفسير والتعامل مع الأرقام.
- **البعد الوجداني:** وتتمثل بالاتجاه نحو التاريخ (ابن خلدون، 2007: 51).

المحور الثاني: دراسات سابقة:

تشكل الدراسات السابقة جزءاً من الاطار المرجعي والأطر النظرية لمُشكلة الدراسة وهي تتعدى محاولة التعرف على أفكار الآخرين والنتائج ذات العلاقة إلى محاولة نقد وتحليل المعرفة السابقة وتقييم مدى ارتباطها أو علاقتها بموضوع البحث المراد تنفيذهُ، وينبغي أنْ تكون المراجعة تفصيلية وشاملة لتوفير الوقت في كتابة البحث فيما بعد، لأنّهُ من الأفضل الاطلاع على الدراسات السابقة وجهود الآخرين قبل كتابة البحث وجمع بياناتهِ، إذ إنّ الباحثان سيقوم بالمراجعة في وقت ما، فمن الأفضل أنْ يقوم بها قبل تنفيذ البحث وجمع البيانات (المنيزل وعدنان، 2010 : 71)، وبَعد إطلاع الباحثان على الدراسات والأدبيات السابقة، لم يجد أي دراسة عن المتغير المستقل، أما المتغير التابع فقط وجد الباحثان دراستين وهما:

اولاً: دراسة (العمري، 2014)

أثر استخدام التاريخ الشفوي كمدخل في تدريس تاريخ الأردن الحديث والمعاصر في تحصيل الطلبة وتنمية ثقافتهم التاريخية الوطنية وإيجاد بيئة تدريسية آمنة

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر استخدام التاريخ الشفوي كمدخل في تدريس تاريخ الأردن الحديث والمعاصر في تحصيل الطلبة وتنمية ثقافتهم التاريخية الوطنية وإيجاد بيئة تدريسية آمنة؛ ولتحقيق الهدف تم اعتماد المنهج شبهة تجريبي حيث تم بناء أربع أدوات للدراسة وهي اختبار التحصيلي واختبار تنمية الثقافة التاريخية الوطنية وأسئلة المقابلة ومقياس البيئة تدريسيه آمنة؛ وقد تم التأكد من صدق الأدوات وطبقت هذه

الأدوات على عينة تجريبية بلغ عددها 41 طالبا وطالبة وعينة ضابطة بلغ عددها 46 من طلبة قسم التاريخ في جامعة اليرموك؛ وقد أظهرت النتائج وجود آثار لما تدخل التاريخ الشفوي في التحصيل لصالح المجموعة التجريبية كما تبين وجود آثر لصالح المجموعة التجريبية في اختبار الثقافة التاريخية الوطنية كما أظهرت النتائج وجود إثبات التاريخ الشفوي في إيجاد بيئة مدرسية آمنة وبدرجة متوسطة.

ثانياً: دراسة (حميد، 2019)

الثقافة التاريخية لدى طلاب الصف الخامس الأدبي

هدف البحث الحالي إلى التعرف على الثقافة التاريخية لدى طلاب الصف الخامس الأدبي، وتألفت العينة من (275) طالباً تم اختيارهم عشوائياً من ثلاث مدارس في مركز القادسية للعام الدراسي (2019 – 2020) واعدت الباحثان مقياس الثقافة التاريخية من (30) فقرة توزعت بالتساوي على ثلاث مجالات (المعرفي، الوجداني، المهاري)، مع خمس بدائل (ينطبق عليّ دائما، غالباً، احياناً، نادراً، ابداً) إذ طبق المقياس على العينة وحللت البيانات باستعمال برنامج SPSS وفي ضوء النتائج وضعت الباحثان عدداً من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

الفصل الثالث: منهج البحث وإجراءاتهِ

اولاً: منهج البحث: اتبع الباحثان المنهج التجريبي لأن استعمال التجربة لملاحظة اثار المتغير المستقل على المتغير التابع وبالتالي ضبط إجراءات التجربة، بعدم وجود عوامل اخرى غير (المتغير التجريبي) تؤثر على الواقع المدروس.

ثانياً: التصميم التجريبي: استعمل الباحثان التصميم التجريبي ذي الضبط الجزئي لمجموعتين متكافئتين أحدهما تجريبية والأخرى ضابطة وشكل (1) يُوضح ذلك:

شكل (1): التصميم التجريبي للبحث

ت	المجموعة	المُتغيّر المستقل	المُتغيّر التابع	اداة البحث
1	التجريبية	طريقة المحاضرة الامريكية الحديثة	التحصيل الدراسي + الثقافة التاريخية	اختبار التحصيل الدراسي + مقياس الثقافة التاريخية
2	الضابطة	الطريقة الاعتيادية		

ثالثاً: مجتمع البحث وعينتهِ:

1) **مجتمع البحث:** يشمل مجتمع البحث المدارس الثانوية والاعدادية النهارية الحكومية للبنين التابعة إلى المديرية العامة للتربية في محافظة القادسية المقدسة للعام الدراسي (2022-2023).

2) **عينة البحث:** قسم الباحثان عينة البحث إلى قسمين:

– **عينة المدارس:** بعد التعرف على أسماء المدارس الثانوية والاعدادية النهارية الحكومية للبنين التابعة إلى المديرية العامة للتربية في محافظة القادسية اختار الباحثان بالطريقة القصدية (إعدادية ابي تراب للبنين) لتطبيق تجربة بحثهم لقربها من سكن الباحثين وتعاون ادارة المدرسة مع الباحثين وتوفر الامكانات لتطبيق التجربة في هذه الاعدادية.

– **عينة الطلاب:** بعد أنْ اختار الباحثان (إعدادية ابي تراب للبنين) الذي سيجري فيها التجربة، زار الباحثان المدرسة، لغرض معرفة عدد الشعب في الصف الرابع الأدبي، إذ بلغ مجموع طلاب الصف الرابع الأدبي (69) طالب، وتم بالتعيين العشوائي اختيار شعبة (أ) لتمثل المجموعة التجريبية التي ستدرس مادة التاريخ على وفق (طريقة المحاضرة الامريكية الحديثة)، في حين مُثلت شعبة (ب) المجموعة الضابطة التي ستدرس المادة نفسها بالطريقة (الاعتيادية)، وبالتنسيق مع إدارة المدرسة تم الحصول على المعلومات الخاصة

مجلة دراسات في الانسانيات والعلوم التربوية
العدد 3 سنة2024
Print ISSN 3006-3256
Online ISSN 3006-3264

بالتحصيل الدراسي لطلاب الصف الرابع الأدبي، وقد وجد أنّ هناك طالبين راسبين من الشعبة (أ)، وثلاث طلاب راسبين من شعبة (ب)، وقد تم استبعاد الطلاب الراسبين إحصائياً من بيانات التجربة مع إبقائهم في صفهم الدراسي حفاظاً على نظام المدرسة، وبذلك أصبح العدد النهائي لعينة البحث (64) طالب بواقع (31) طالب للمجموعة التجريبية و(33) طالب للمجموعة الضابطة، وكما في جدول(1).

جدول (1): عدد طلاب مجموعتي البحث قبل الاستبعاد وبعدهِ

المجموعة	الشعبة	عدد الطلاب		
		قبل الاستبعاد	المستبعدين	بعد الاستبعاد
التجريبية	أ	33	2	31
الضابطة	ب	36	3	33
المجموع		69	5	64

ثالثاً: تكافؤ مجموعتي البحث: حرص الباحثان على أجراء التكافؤ بين مجموعتي البحث لكي تكون نتائج البحث أكثر صدقاً، ولكي يعود الفرق بين المجموعة التجريبية والضابطة إلى المتغيّر المستقل، ولضبط المتغيّرات التي قد تؤثر في نتائج التجربة، والجدول (2) يبين ذلك.

جدول (2): تكافؤ مجموعتي البحث

المتغيّر	المجموعات	عدد افراد العينة	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	القيمتان التائيتان		الدلالة الاحصائية
						المحسوبة	الجدولية	
العمر الزمني	التجريبية	31	209.3	32.03	62	0.431	2,000	غير دالة
	الضابطة	33	208.28	96.37				
التحصيل الدراسي السابق	التجريبية	31	61،19	218،45		**0.282**		
	الضابطة	33	62،3	275،56				
اختبار الذكاء دانليز	التجريبية	31	29،03	36		**0.869**		
	الضابطة	33	27،67	42،64				
مقياس الثقافة التاريخية	التجريبية	31	79.03	174،50		**0،678**		
	الضابطة	33	81.58	271،92				

رابعاً: ضبط المتغيرات الدخيلة: لضمان سلامة إجراء التجربة حاول الباحثان ضبط المتغيرات الدخيلة غير التجريبية الذي يعتقد الباحثان أنّها إذ لم تضبط يمكن أنْ تؤدي إلى نتائج غير سليمة، إذ يتعذر التمييز بين تأثيرها وتأثير المتغير المستقل في المتغير التابع وهي: (الحوادث المصاحبة للتجربة، الاندثار التجريبي، عامل النضج، أداتا القياس، أثر الإجراءات التجريبية).

خامساً: مستلزمات البحث: لغرض تنفيذ إجراءات البحث عمد الباحثان بتهيئة بعض المستلزمات وحسب التالي:

مجلة دراسات في الانسانيات والعلوم التربوية
العدد 3 سنة2024
Print ISSN 3006-3256
Online ISSN 3006-3264

1) **تحديد المادة العلمية:** حدد الباحثان المادة العلمية المشمولة بالبحث التي ستدرس لطلاب مجموعتي البحث في أثناء التجربة حسب مفردات كتاب التاريخ للفصل الدراسي الاول المقرر تدريسهِ لطلاب الصف الرابع الأدبي للعام الدراسي (2022 – 2023)، وحسب الجدول الآتي:

جدول (3): الفصول المقرر تدريسها أثناء مدة التجربة لطلاب الصف الرابع الأدبي

الفصل الاول	مفهوم الحضارة والمدينة والثقافة
الفصل الثاني	حضارة العرب قبل الاسلام
الفصل الثالث	المؤسسات الادارية
الفصل الرابع	القضاء

2) صياغة الأهداف السلوكية: بعد الاطلاع على الأدبيات في كيفية صياغة الأهداف السلوكية، عمد الباحثان بصياغة (140) هدفاً سلوكياً في الست مجالات (المعرفة، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم) حسب تصنيف بلوم، وقد عرض هذه الأهداف على مجموعة من الخبراء والمختصين في مجال طرائق تدريس التاريخ، وأظهرت النتائج صلاحية الأهداف السلوكية جميعها على وفق آراء الخبراء والمختصين.

3) إعداد الخطط التدريسية: عمد الباحثان بإعداد خطط تدريس يومية لمجموعتي البحث وفقاً للمحتوى التعليمي للفصول الاربعة من كتاب التاريخ وقد مر اعداد الخطط التدريسية بالخطوات الآتية:

- الاطلاع على الأدبيات ودراسات سابقة تناولت هذا المجال.
- اعداد الأهداف السلوكية من كتاب التاريخ للصف الرابع الأدبي.
- إعداد خطط تدريسية يومية للمجموعة التجريبية على وفق (طريقة المحاضرة الامريكية الحديثة) وخطط تدريسية للمجموعة الضابطة على وفق (الطريقة الاعتيادية).

عُرض الباحثان الخطط التدريسية على عدد من الخبراء والمختصين في مجال التربية وعلم النفس، لبيان آرائهم وملاحظاتهم بشأنها ومدى ملائمتها لطريقة التدريس ومحتوى المادة، وقد أظهرت النتائج صلاحية الخطط مع إجراء بعض التعديلات عليها، إذ اعتمدت نسبة اتفاق (80%) فما فوق من آراء الخبراء لتصبح الخطط بصيغتها النهائية.

سادساً: أداتا البحث:

إنّ من متطلبات أنجاز البحث هو بناء أداتين لقياس المتغيرين التابعين: أحدهما الاختبار التحصيلي والآخر مقياس الثقافة التاريخية، وذلك للتعرف على مدى تحقيق أهداف البحث وفرضيتاه وكالآتي:

1) **بناء الاختبار التحصيلي:** لم يجد الباحثان اختباراً تحصيلياً جاهزاً، لذا عمدا بإعداد اختبار تحصيلي يستعمل لقياس التحصيل الدراسي لعينة البحث في مادة التاريخ، لذا أعد الباحثان اختبار تحصيلي بالمادة الدراسية التي تم تدريسها، وبعد إعداد الأهداف السلوكية ذات العلاقة بها وبما يتلاءم مع مستوى عينة البحث، إذ اتبع الباحثان الخطوات الآتية لإعداد الاختبار التحصيلي، وحسب التالي:

- **تحديد الهدف من الاختبار:** الهدف من الاختبار هو قياس تحصيل طلاب مجموعتي في المادة خلال مدة التجربة من كتاب مادة التاريخ للصف الرابع الأدبي المقرر تدريسهِ للعام الدراسي (2022م – 2023م).
- **تحديد المحتوى:** تتضمن المحتوى للفصول الاربعة الاولى من كتاب التاريخ للصف الرابع الأدبي.
- **تحديد عدد فقرات الاختبار:** استعان الباحثان بآراء عدد من مدرسي مادة التاريخ وآراء المختصين في طرائق تدريس التاريخ بعد اطلاعهم على الأهداف السلوكية لمحتوى الفصول الاربعة الاولى من كتاب التاريخ للصف الرابع الأدبي؛ إذ تَّم الاتفاق على تحديد فقرت الاختبار بـ(40) فقرة اختبارية.

– **إعداد جدول المواصفات:** أعدَّ الباحثان جدول المواصفات للاختبار التحصيلي إذ تمثلت فيهِ موضوعات فصول الاربعة الاولى من كتاب التاريخ للصف الرابع الأدبي الذي عمد الباحثان بتدريسها والأهداف السلوكية للمستويات الستة ضمن المجال المعرفي لتصنيف (بلوم) وتم حساب أوزان محتوى الموضوعات في ضوء عدد صفحات فصول الكتاب وعلى ضوء القوانين الآتية:

➢ تحديد الوزن النسبي لمحتوى كل فصل اعتماداً على معيار عدد صفحات الفصل على وفق العلاقة الآتية:

$$\text{وزن المحتوى لكل فصل} = \frac{\text{عدد صفحات الفصل}}{\text{العدد الكلي لصفحات الفصول}} \times 100\%$$

➢ تحديد الوزن النسبي للهدف السلوكي في كل مستوى على وفق العلاقة الآتية:

$$\text{وزن الهدف في المستوى} = \frac{\text{عدد الاهداف السلوكية في المستوى الواحد}}{\text{المجموع الكلي للأهداف السلوكية}} \times 100\%$$

بعد تحديد فقرات الاختبار بـ (40) فقرة تم حساب عدد الأسئلة لكل خلية في جدول المواصفات وكما يأتي:

عدد الاسئلة لكل خلية = عدد الاسئلة الكلي × النسبة المئوية للمحتوى × النسبة المئوية للهدف في كل مستوى

(شواهين، 2018 : 76)

وعلى أساس ذلك تم توزيع فقرات الاختبار التحصيلي وترتبت بين فصول المادة الدراسية ومستويات المجال المعرفي (المعرفة، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم) توزيعاً وترتيباً أكثر دقة، وجدول (4) يبين تفاصيل ذلك:

جدول (4): جدول مواصفات الاختبار التحصيلي

الفصول	عدد الصفحات	الاهمية النسبية	وزن الاهداف السلوكية						المجموع %100
			معرفة	فهم	تطبيق	تحليل	التركيب	التقويم	
			%32	%23	%20	%11	%8	%6	
الاول	14	%24	3	2	2	1	1	1	10
الثاني	18	%31	4	3	2	1	1	1	12
الثالث	21	%35	4	4	3	2	1	1	15
الرابع	6	%10	1	1	1	0	0	0	3
المجموع	59	%100	12	10	8	4	3	3	40

– **صياغة فقرات الاختبار**: بعد الانتهاء من اعداد جدول المواصفات، أعدَّ الباحثان (40) فقرة اختبارية موضوعية من نوع (الاختيار من متعدد) بأربعة بدائل لقياس مستويات بلوم.

– **صياغة تعليمات الاختبار:** والتي تشمل:

➢ **صياغة تعليمات الإجابة عن فقرات الاختبار التحصيلي:** أعدّ الباحثان التعليمات الخاصة بالإجابة عن فقرات الاختبار التحصيلي لمادة التاريخ والمتضمنة كيفية الإجابة عن فقرات الاختبار مع إعطاء مثال توضيحي للإجابة.

➢ **صياغة تعليمات تصحيح الاختبار التحصيلي:** وضع الباحثان معياراً لتصحيح فقرات الإختبار، وذلك بإعطاء الإجابة الصحيحة على الفقرة درجة (1) و(صفر) للإجابة الخاطئة أو المتروكة، وبهذا تحددت درجاتها الكلية بالمدى (صفر - 40)، إذ يتم الإجابة على فقرات الاختبار بوضع دائرة حول الرمز، وتم الاعتماد على مفتاح الأجوبة النموذجية للاختبار التحصيلي.

– **صدق الاختبار:** وللتحقق من صدق الاختبار اعتمد الباحثان نوعين من الصدق هما:

➢ **الصدق الظاهري:** تم عرض فقرات الاختبار على مجموعة من المحكمين والمختصين في مجال التربية وطرائق تدريس التاريخ، لإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول الشكل العام للإختبار وصلاحية فقراتهِ ومدى تمثيلها لموضوعات الكتاب بما يلائم طلاب الصف الرابع الأدبي ومدى تحقق الأهداف السلوكية، وبعد أنْ حصل الباحثان على ملاحظات المحكمين وآرائهم عدلت صياغة بعض الفقرات لغوياً، وذلك بالاعتماد على نسبة اتفاق (80%) فأعلى من مجموع المحكمين الكلي، إذ بقيت فقرات الاختبار التحصيلي بصيغتها النهائية(40) فقرة.

➢ **صدق المحتوى:** وبناءً على ذلك فقد اعتمد الباحثان جدول المواصفات في بناء فقرات الاختبار من أجل ضمان تمثيل الفقرات لمحتوى المادة الدراسية وللأهداف السلوكية وبذلك تم تحقيق صدق المحتوى.

– **التطبيق الاستطلاعي للاختبار:** وكان بمرحلتين:

➢ **التطبيق الاستطلاعي الاول للاختبار التحصيلي:** تم تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية مكونة من (30) طالب من طلاب الصف الرابع الأدبي من (اعدادية الجمهورية للبنين) ولحساب الزمن المستغرق للإجابة على فقرات الاختبار بحساب متوسط الزمن، وذلك برصد زمن انتهاء أول طالب وبعد انتهاء كل طالب يتم تسجيل الوقت من الإجابة، ثم تم حساب متوسط الزمن، فتبين أن الزمن المستغرق من الإجابة كان (42 دقيقة تقريباً).

➢ **التطبيق الاستطلاعي الثاني:** تم تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية ثانية من طلاب الصف الرابع الأدبي في مدرسة (إعدادية المركزية للبنين) مكونة من (100) طالب من طلاب الصف الرابع الأدبي، وقد رتبت الدرجات تنازلياً من أعلى إلى أدنى وقسمت إلى مجموعتين، إذ أخذت أعلى (27%) من إجابات الطلاب لتمثل المجموعة العليا وأدنى (27%) من إجابات الطلاب لتمثل المجموعة الدنيا، وبعدها حلل الباحثان إجابات المجموعتين العليا والدنيا إحصائياً لإيجاد الخصائص السايكومترية للإختبار وكما يأتي:

- **معامل الصعوبة** : أظهرت النتائج أنّ معاملات الصعوبة جميعها للفقرات تتراوح بين (0.41 – 0.7).
- **معامل تمييز الفقرات :** تم حساب معامل تمييز الفقرات بالنسبة لفقرات الاختبار ولكل فقرة من فقرات الاختبار وجد أنّ قيم الفقرات تراوحت بين (0.33 – 0.52)؛ لذا تعد فقرات الاختبار مقبولة وجيدة من حيث قدرتها التمييزية.
- **فاعلية البدائل الخاطئة (المموهات):** بعد حساب معادلة فاعلية البدائل الخاطئة لفقرات الاختبار جميعها وحساب فاعلية كل بديل لكل فقرة، أظهرت النتائج أنّ البدائل الخاطئة قد جذبت إليها عدد من طلاب المجموعة الدنيا أكثر مقارنة بما جذبتهُ من طلاب المجموعة العليا وهذا يدل على فاعليتها، لذا تقرر الإبقاء عليها.

– **ثبات الاختبار**: لحساب ثبات الاتساق الداخلي لفقرات الاختبار التحصيلي استعمل الباحثان طريقتين وكالآتي:

➢ **طريقة التجزئة النصفية:** عمد الباحثان باستخراج معامل ارتباط بيرسون بين درجات نصفي الاختبار بالتسلسل الفردي والزوجي فبلغ (0.81)، وعند تصحيحهِ باستعمال معادلة (سيبرمان- براون) بلغ مقدارهُ (90 ، 0) وهو معامل ثبات جيد وموثوق بهِ.

➢ **طريقة (كيودر- ريتشاردسون20):** عمد الباحثان باستخراج معامل الثبات فوجد أنّه يساوي (0،80)، وهذا يعد معامل ثبات مقبول.

2) **إعداد مقياس الثقافة التاريخية:**

يمثل الثقافة التاريخية المتغير التابع الثاني للبحث، لذلك عمد الباحثان لاعداد مقياس للثقافة التاريخية لطلاب الصف الرابع الأدبي بعد الاطلاع على الدراسات السابقة ومراجعة الأدبيات التي تناولت الثقافة التاريخية، لم

مجلة دراسات في الانسانيات والعلوم التربوية
العدد 3 سنة2024
Print ISSN 3006-3256
Online ISSN 3006-3264

يجد الباحثان مقياساً يتناسب مع عينة وأهداف البحث، لذا كان لا بد للباحث من بناء مقياساً للثقافة التاريخية، ومن أجل بناء المقياس، هناك خطوات علمية محددة لاعداد المقاييس النفسية وهي:

– **تحديد الهدف من المقياس:** يهدف هذا المقياس إلى قياس الثقافة التاريخية لدى عينة البحث وهم طلاب الصف الرابع الأدبي.

– **تحديد مجالات مقياس الثقافة التاريخية وعدد فقراتهِ:** بعد تحديد مفهوم المقياس والهدف منهُ، إذ يتضمن المقياس (ثلاث) مجالات للثقافة التاريخية وهي على التوالي: (المجال المعرفي، المجال المهاري، المجال الوجداني)، وللتأكد من دقة اختيار هذه المجالات فقد عرضها الباحثان على مجموعة من الخبراء في طرائق تدريس التاريخ، وذلك للتحقق من صلاحية المجالات لقياس الثقافة التاريخية، وفي ضوء آراء الخبراء وملاحظاتهم فقد حظيت المجالات جميعها على موافقة الخبراء، إذ اعتمد الباحثان على نسبة اتفاق (80%) خبيراً فأكثر معيارٍ لصلاحية المجال لقياس ما وضع لآجلهِ.

– **صياغة فقرات المقياس:** بعد تحديد مجالات مقياس الثقافة التاريخية تمت صياغة فقرات المقياس ولكل مجال من مجالاتهِ الثلاث، إذ تم الحصول على مجموعة من الفقرات بلغ عددها (30) فِقرة، ثم وزعت تلك الفقرات على مجالات مقياس الثقافة التاريخية التي سبق تحديدها، وقد حرص الباحثان على ان تكون هذه الفقرات مناسبة لطبيعة العينة وقد أُعيد صياغتها أكثر من مرة لتكون واضحة ومفهومة، وجدول (5) يبين ذلك:

جدول (5) : فقرات مقياس الثقافة التاريخية وفق كل مجال من المجالات

ت	المجال	عدد الفقرات	الفقرات
1	المجال المعرفي	13	(1 ، 2 ، 3 ، 4 ، 5 ، 6 ، 7 ، 8 ، 9 ، 10 ، 11 ، 12 ، 13)
2	المجال المهاري	9	(14 ، 15 ، 16 ، 17 ، 18 ، 19 ، 20 ، 21 ، 22)
3	المجال الوجداني	8	(23 ، 24 ، 25 ، 26 ، 27 ، 28 ، 29 ، 30)

– **تحديد بدائل المقياس:** تم وضع خمسة بدائل للإجابة أمام كل فقرة وهي (تنطبق عليّ دائماً) و(تنطبق عليّ غالباً) و(تنطبق عليّ الى حد ما) و(لا تنطبق عليّ) (لا تنطبق عليّ ابداً) وأعطيت الدرجات (5، 4، 3، 2، 1)، إذ تعطى الدرجة (5) للبديل تنطبق عليّ دائماً، والدرجة (4) للبديل تنطبق عليّ غالباً، والدرجة (3) للبديل (تنطبق عليّ إلى حد ما)، والدرجة (2) للبديل لا تنطبق عليّ، والدرجة (1) للبديل لا تنطبق عليّ أبداً، وبهذا تكون أعلى درجة يمكن أنّ تحصل عليها أحدى طلاب العينة على المقياس هي (150) درجة وأقل درجة هي (30) درجة، أما المتوسط الفرضي (النظري) للمقياس فيبلغ (90) درجة.

$$\text{الوسط الفرضي} = \frac{\text{عدد الفقرات} \times \text{مجموع أوزان البدائل}}{\text{عدد البدائل}}$$

(حبيب وبلقيس، 2018 : 204)

– **تعليمات مقياس الثقافة التاريخية:** وضع الباحثان التعليمات الخاصة بمقياس الثقافة التاريخية، إذ شملت تعليمات المقياس طريقة الإجابة، وكيفية حث الطلاب على الاجابة بدقة، إذ طلب من الطلاب قراءة فقرات المقياس بعناية ودقة ووضع علامة (√) إمام البديل الذي يلائم آراءهم وأنْ لا يترك الطلاب أي فقرة من دون إجابة، وإعطاء مثال عن كيفية الإجابة عن فقراته.

– **تعليمات تصحيح المقياس:** اختار الباحثان طريقة ليكرت (Likert) في تصحيح المقياس، لأنّ هذه الطريقة هي من الطرائق الشائعة والمتبعة في بناء المقاييس النفسي.

– **صدق الاختبار:** تم استخراج صدق المقياس عن طريق الصدق الظاهري لهُ، إذ عُرض الباحثان المقياس على مجموعة من الخبراء والمحكمين المختصين في القياس والتقويم وطرائق التدريس، لإبداء آرائهم بصلاحيتهِ للاستعمال في هذا البحث واعتمد نسبة اتفاق (80%) فأكثر كمعيار لصلاحية فقرات المقياس؛ ولذلك بقيت فقرات المقياس (30) فقرة.

– **تطبيق مقياس الثقافة التاريخية على العينة الاستطلاعية:**

➢ **العينة الاستطلاعية الاولى:** طبق الباحثان مقياس الثقافة التاريخية على عينة استطلاعية أولية مكونة من (30) طالب من الصف الرابع الأدبي في مدرسة (إعدادية الجمهورية للبنين)، لغرض تحديد الزمن اللازم للإجابة عن المقياس ومدى وضوح فقراتهِ وتعليماتهِ وتشخيص الفقرات الغامضة منهُ، فتبين أنّ الزمن المستغرق من الإجابة كان (39 دقيقة تقريباً).

➢ **التطبيق الاستطلاعي الثاني:** عمد الباحثان بتطبيق مقياس الثقافة التاريخية على عينة ثانية من طلاب الصف الرابع الأدبي في مدرسة (إعدادية المركزية للبنين) على عينة مكونة من (100 طالب) وقبل التصحيح حللت فقرات الاختبار، ثم اختيرت العينتان المتطرفتان العليا والدنيا بنسبة (27%) بوصفهما أفضل مجموعتين لتمثيل العينة كلها، وفيما يأتي توضيح لإجراءات التحليل الإحصائي لفقرات المقياس:

– **صدق البناء:** تحقق الباحثان من صدق البناء لمقياس الثقافة التاريخية على الرغم من تحققها من صدق المقياس ظاهرياً، ولأجل ذلك استعمل الباحثان درجات العينة الاستطلاعية المستعملة في التحليل الاحصائي للمقياس لإيجاد ما يأتي:

➢ **علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:** لمعرفة مدى ارتباط درجة كل فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس اخضع الباحثان درجات طلاب العينة الاستطلاعية الثانية إلى تحليل الفقرات وهي العينة نفسها التي حسب عليها القوة التمييزية لفقرات المقياس وبحسب معامل ارتباط درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس باستعمال معامل ارتباط بيرسون، وقد تراوحت معاملات الارتباط بين (0.25 – 0.85)، وبذلك كانت الفقرات جميعها دالة احصائياً؛ وبذلك تم الابقاء على فقرات المقياس جميعها البالغة (30) فقرة وجدول (6) يبين ذلك:

جدول (6): معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياس

ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط
1	0.48	11	0.4	21	0.56
2	0.51	12	0.66	22	0.46
3	0.63	13	0.55	23	0.39
4	0.54	14	0.38	24	0.38
5	0.25	15	0.45	25	0.6
6	0.54	16	0.71	26	0.41
7	0.43	17	0.85	27	0.47
8	0.44	18	0.27	28	0.46
9	0.46	19	0.32	29	0.64
10	0.61	20	0.44	30	0.55

مجلة دراسات في الانسانيات والعلوم التربوية
العدد 3 سنة2024
Print ISSN 3006-3256
Online ISSN 3006-3264

➢ **علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال:** لإيجاد صدق الاتساق الداخلي للمقياس احصائياً تم ايجاد معامل ارتباط بيرسون ومستوى الدلالة الإحصائية بين درجة كل فقرة ودرجة المجال، إذ تراوحت معاملات ارتباط مجالات المقياس كالآتي: المجال المعرفي (0.37 – 0.77)، المجال المهاري (0.46 – 0.8)، والمجال الوجداني (0.51 – 0.7)، وهي معاملات ارتباط جيدة، وبذلك تكون معاملات الارتباط جميعها بين الفقرة ودرجة المجال دالة احصائياً، وهذا يعني أنّ هذه المجالات تقيس فعلاً أو تُعبّر عن الثقافة التاريخية، وبذلك تميز مقياس الثقافة التاريخية بالصدق البنائي، وجدول (7) يبين ذلك:

جدول (7): معاملات الارتباط بين درجة الفقرة ودرجة المجال

المجال المعرفي		المجال المهاري		المجال الوجداني	
ت	الفقرة	ت	الفقرة	ت	الفقرة
1	0.49	14	0.56	23	0.58
2	0.63	15	0.65	24	0.51
3	0.77	16	0.74	25	0.67
4	0.6	17	0.8	26	0.57
5	0.37	18	0.46	27	0.57
6	0.67	19	0.47	28	0.59
7	0.47	20	0.55	29	0.7
8	0.68	21	0.55	30	0.61
9	0.6	22	0.6		
10	0.72				
11	0.66				
12	0.69				
13	0.62				

➢ **علاقة درجة المجال بالدرجة الكلية للمقياس:** يجب أن تكون درجة كل مجال مترابطة مع الدرجة الكلية للمقياس فقد حسبت معاملات الارتباط بين درجة كل مجال والدرجة الكلية للمقياس باستعمال معامل ارتباط بيرسون وجدول (8) يبين ذلك:

جدول (8): معاملات الارتباط بين درجة المجال والدرجة الكلية للمقياس

ت	المجال	معال الارتباط
1	المجال المعرفي	0.83
2	المجال المهاري	0.79
3	المجال الوجداني	0.84

– **ثبات المقياس:** تم حساب معامل الفا/كرو نباخ لحساب الاتساق الداخلي للمقياس من درجات العينة الاستطلاعية الثانية إذ بلغ (0.89) وهو معامل ثبات جيد.

سابعاً: الوسائل الاحصائية: استعمل الباحثان الحقيبة الإحصائية برنامج SPSS للتحليل الإحصائي المناسبة للبيانات.

الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها

أولاً: عرض النتائج:

1. النتائج الخاصة بالفرضية الصفرية الاولى:

للتحقق من صحة الفرضية الصفرية استخرج الباحثان المتوسط الحسابي والتباين لطلاب مجموعتي البحث فظهر أنّ متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا بطريقة المحاضرة الامريكية الحديثة بلغ (28.35) وأنّ التباين بلغ (25.30)، وأنّ متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة الأعتيادية بلغ (22.42)، وأنّ التباين بلغ (40.32)، وباستعمال الاختبار التائي (t – test) لعينتين مستقلتين، أظهرت النتائج وجود فرق دال إحصائياً ولصالح المجموعة التجريبية، لأنّ القيمة التائية المحسوبة (4.122) أكبر من القيمة الجدولية البالغة (2.000) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (62)، وجدول (9) يوضح ذلك:

جدول (9): المتوسط الحسابي والتباين والقيمتان التائيتان (المحسوبة والجدولية) لدرجات طلاب مجموعتي البحث في اختبار التحصيل

المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	القيمتان التائيتان		الدلالة الإحصائية
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	31	28,35	25,30	62	4,122	2.000	دال إحصائياً
الضابطة	33	22,42	40,32				

يلحظ من الجدول السابق وجود فرق ذي دلالة احصائية بين متوسطي درجات طلاب مجموعتي البحث في اختبار التحصيل ولصالح المجموعة التجريبية.

بيان حجم الاثر للمتغير المستقل في المتغير التابع:

استعمل الباحثان معادلة مربع (آيتا) في استخراج حجم الأثر للمتغير المستقل (طريقة المحاضرة الامريكية الحديثة) في المتغير التابع (التحصيل الدراسي) وقد بلغ مقدار حجم الأثر (1.05) هي قيمة مناسبة لتفسير حجم الأثر وبمقدار كبير لمتغير التدريس بطريقة المحاضرة الامريكية الحديثة في اختبار التحصيل ولصالح المجموعة التجريبية، وجدول (10) يبين ذلك:

جدول (10): حجم الأثر للمتغير المستقل في متغير التحصيل

المتغير المستقل	المتغير التابع	قيمة d حجم الأثر	مقدار حجم الأثر
طريقة المحاضرة الامريكية الحديثة	التحصيل	1.05	كبير

2. النتائج المتعلقة بالفرضية الصفرية الثانية:

وللتحقق من صحة الفرضية السابقة استخرج الباحثان المتوسط الحسابي والتباين لطلاب مجموعتي البحث فظهر أنّ متوسط درجات المجموعة التجريبية الذين درسوا بطريقة المحاضرة الامريكية الحديثة بلغ (97.32) وأنّ التباين بلغ (238.70)، وأنّ متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة الاعتيادية بلغ (84.06)، وأنّ التباين بلغ (232.26)، وعند استعمال الاختبار التائي (t – test) لعينتين مستقلتين، أظهرت النتائج الإحصائية وجود فرق دال إحصائياً لصالح المجموعة التجريبية، لأنّ القيمة التائية المحسوبة (3.456) أكبر من القيمة الجدولية البالغة (2.000) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (62)، وجدول (11) يوضح ذلك:

جدول(11): المتوسط الحسابي والتباين والقيمتان التائيتان (المحسوبة والجدولية) لدرجات طلاب مجموعتي البحث في مقياس الثقافة التاريخية النهائي

المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	القيمتان التائيتان		الدلالة الإحصائية
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	31	97,32	238,70	62	3,456	2.000	دال إحصائياً
الضابطة	33	84,06	232,26				

يلحظ من الجدول السابق وجود فرق ذي دلالة احصائية بين متوسطي درجات طلاب مجموعتي البحث في مقياس الثقافة التاريخية ولصالح المجموعة التجريبية.

بيان حجم الاثر للمتغير المستقل في المتغير التابع:

استعمل الباحثان معادلة مربع (آيتا) في استخراج حجم الأثر للمتغير المستقل (طريقة المحاضرة الامريكية الحديثة) في المتغير التابع (الثقافة التاريخية) وقد بلغ مقدار حجم الأثر (0.88) هي قيمة مناسبة لتفسير حجم الأثر وبمقدار كبير لمتغير التدريس بطريقة المحاضرة الامريكية الحديثة في مقياس الثقافة التاريخية ولصالح المجموعة التجريبية، وجدول (12) يبين ذلك:

جدول (12): حجم الأثر للمتغير المستقل في متغير الثقافة التاريخية

المتغير المستقل	المتغير التابع	قيمة d حجم الأثر	مقدار حجم الأثر
طريقة المحاضرة الامريكية الحديثة	الثقافة التاريخية	0.88	كبير

ثانياً: تفسير النتائج:

1. تفسير النتيجة المتعلقة بالفرضية الاولى:

– أنْ طريقة المحاضرة الامريكية الحديثة مُعدة لمُساعدة الطلاب على الاشتراك بفاعلية بالتدريس، فهي تُزيد من دور الطلاب واعتمادهم على أنفسهم وزيادة الثقة بأنفسهم وهذا أدى إلى زيادة التحصيل الدراسي لدى الطلاب.

– إنّ طريقة المحاضرة الامريكية الحديثة تعمل على نقل الطلاب من حالة الاستقبال المُباشر للمعلومات إلى باحثين عنها، إذ يجعل الطالب مركزاً للعملية التعليمية، وهذا عكس الطريقة الاعتيادية التي يكون فيها المدرس هو محور العملية التعليمية والطالب متلقي للمعلومات ودوره مقتصراً فقط على حفظ المعلومات وتنفيذها.

2. تفسير النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية:

– إنّ استعمال طريقة المحاضرة الامريكية الحديثة في اثناء تدريس الحوادث التاريخية اعطى حافزاً وشعوراً بالتنافس مع الطلاب بإيجابية بطرح الأفكار وتنظيمها مما أدى إلى زيادة المجال (المعرفي)، وكما أنّ التعزيز المستمر من قبل الباحثان بعبارات مثيرة وإيجابية مكن الطلاب من مواجهة المشكلات التي يعترض طريقهم في المواقف الجديدة في مرحلة التطبيق مما ساعد على زيادة الثقافة التاريخية لديهم.

– إنّ طريقة المحاضرة الامريكية الحديثة تعمل على الارتقاء بمستوى الثقافة التاريخية لدى الطلاب وتكوين علاقات إيجابية مع زملائهِ مما زاد من مجال (الوجداني)، وهذا أدى إلى تشجيع الطلاب بالمشاركة الإيجابية والتفاعل مع الحوادث التاريخية داخل الصف.

– إنّ طريقة المحاضرة الامريكية الحديثة جعلت الطالب إنّ ينظر إلى نفسه وما يمتلك من أفكار تاريخية وهذا أدى إلى زيادة مجال (المهاري)، وكذلك ساعد الطلاب بالتفكير التاريخي بأقصى ما يمتلك لكي يصل إلى المستوى الذي يرضى للوصول إليهِ.

ثالثاً: الاستنتاجات : في ضوء نتائج البحث تم التوصل إلى الاستنتاجات الآتية:
– تدريس طلاب الصف الرابع الأدبي وفقاً لطريقة المحاضرة الامريكية الحديثة كان لهُ أثراً إيجابياً في رفع تحصيل طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا وفق لطريقة المحاضرة الامريكية الحديثة مقارنة بتحصيل طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا وفق الطريقة الاعتيادية.
– تدريس طلاب الصف الرابع الأدبي وفقاً لطريقة المحاضرة الامريكية الحديثة كان لهُ أثراً إيجابياً في رفع الثقافة التاريخية لديهم.

رابعاً: التوصيات : في ضوء النتائج التي توصل إليها هذا البحث يوصي الباحثان بالآتي:
– ضرورة إطلاع المعنين بالتدريس في وزارة التربية على النماذج والطرائق الحديثة في التدريس، ولاسيما (طريقة المحاضرة الامريكية الحديثة)، وذلك بعقد الدورات أو الندوات التربوية والنشرات الخاصة.
– تعريف المدرسين والمدرسات بالثقافة التاريخية ليتمكنوا من تدريب طلابهم عليها بإعداد دليل للمدرس يتناول كيفية تنمية الثقافة التاريخية في مجال التدريس، والتأكد على ممارستهِ أمام الطلبة لذلك من أثر إيجابي في طريقة تفكيرهم.
خامساً: المقترحات : استكمالاً لهذا البحث يقترح الباحثان إجراء البحوث الآتية:
– إجراء دراسة مقارنة بين طريقة المحاضرة الامريكية الحديثة وطرائق تدريس حديثة اخرى لمعرفة الفرق بينهم في متغيّرات ومراحل عمرية مختلفة.
– فاعلية طريقة المحاضرة الامريكية الحديثة في التحصيل والاتجاه العلمي لدى طلبة المرحلة الثانوية.

المصادر

– أبن خلدون ، جميل موسى النجار (2007) : **فلسفة التاريخ (مباحث نظرية)** ، ط1 ، بغداد ، العراق.
– اسماعيلي ، يامنة عبد القادر (2011) : **انماط التفكير ومستويات التحصيل الدراسي** ، ط1 ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن.
– بدوي ، عاطف (2014) : **أحدث مناهج وطرق تدريس التاريخ** ، ط1 ، دار الكتاب الحديث للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر.
– التميمي ، ياسين علوان وآخرون (2018أ) : **معجم مصطلحات العلوم النفسية والتربوية والبدنية** ، ط1 ، دار الرضوان للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن.
– الجلالي ، لمعان مصطفى (2011) ، **التحصيل الدراسي** ، ط1 ، دار الميسرة للنشر ، عمان .
– حبيب، صفاء طارق وبلقيس حمود كاظم (2018) : **نظريتي القياس الحديثة والتقليدية مبادئ وتطبيقات** ، ط1 ، الدار المنهجية للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن.
– حمدي، سجى راضي (2019): الثقافة التاريخية لدى طلاب الصف الخامس الادبي، وقائع **المؤتمر العلمي الدولي الثالث في العلوم الانسانية والاجتماعية**، كلية التربية للبنات، العراق.
– خضير، كامل خضير (2018): فاعلية برنامج تعليمي قائم على الاجتماعية لتنمية الثقافة التاريخية لدى طلبة كلية الدراسات القرآنية جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة. **أطروحة دكتوراه غير منشورة**
– الخفاجي ، رياض هاتف وآخرون (2018) : **طرائق التدريس بين التنظير والتطبيق** ، ط2 ، مؤسسة الصادق الثقافية ، بابل ، العراق.
– رجب، عصام محمد (2005): **فنيات التقويم للتاريخ**، المنظمة العربية للتنمية الادارية، عمان.

– الزغول ، عماد عبد الرحيم (2012) : **مبادئ علم النفس التربوي** ، ط2 ، دار الكتاب الجامعي ، العين ، الامارات العربية المتحدة.
– السبيعي، معيوف (2009): **تعليم التفكير في مناهج التربية الاسلامية**، دار اليازوري العلمية، عمان.
– السراي، محمد جثير جبر ورحيم كاظم (2017) : **مقدمة في التفكير (التفكير التأريخي والتفكير الجغرافي أنموذجاً)**، ط1، مؤسسة ثائر للنشر والطباعة ، بغداد ، العراق.
– سعادة، جودت أحمد (2018) : **طرائق تدريس العامة وتطبيقاتها التربوية** ، ط1 ، دار المسيرة، عمان.
– السليطي، محمد ابراهيم (2009): **استراتيجيات المعلم الاستراتيجي**، ط1، دار أمجد، عمان، الاردن.
– الشهري، محمد بن مشعل (2016) : **التعلم النشط** ، ط1، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
– شواهين، خير سليمان (2018): توجيهات حديثة في القياس والتقويم التربوي، عالم الكتب الحديثة، عمان.
– الشويلي، فيصل واخرون (2016): **أساليب التدريس الإبداعي ومهاراته**، ط1، دار صفاء، عمان.
– الصفار، رفاه محمد علي احمد(2011): **طرائق التدريس الحديثة**، ط1، دار صفاء ، عمان.
– العلواني، محمد دحام ياسين (2018) : صعوبات تدريس مادة التاريخ في المرحلة الإعدادية من وجهة نظر المُدرسين والطلبة ، **مجلة جامعة الأنبار للعلوم الانسانية**، المجلد(14)، العدد(8)، الانبار، العراق.
– العمري، دعاء حيدر محمد (2014): أثر استخدام التاريخ الشفوي كمدخل في تدريس تاريخ الأردن الحديث والمعاصر في تحصيل الطلبة وتنمية ثقافتهم التاريخية الوطنية وإيجاد بيئة تدريسية آمنة، جامعة اليرموك، كلية التربية، قسم المناهج والتدريس، عمان، الاردن. **رسالة ماجستير منشورة**
– كامل، هالة وحنين حمزة (2017) : معوقات تدريس التاريخ في المستوى الاعدادي في محافظة القادسية من وجهة نظر مدرسي المادة، **مديرية تربية القادسية**، المجلد (13)، العدد(6)، الديوانية، العراق.
– مدحت، حيدر خزعل (2017): **الاستراتيجيات الحديثة وطرائق تدريسها**، مكتبة نور الحسين للطباعة ، بغداد ، العراق.
– المنيزل ، عبدالله فلاح و عدنان يوسف العتوم (2010) : **مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية** ، ط1 ، دار إثراء للنشر والتوزيع ، عمان.
– الموسوي ، عبد العزيز حيدر (2016) : **التفكير وتعلم مهاراته** ، ط1 ، دار المنهجية، عمان.
– النوبي ، غادة حسني (2016) : **النظرية البنائية مدخل معاصر لتجويد بيئة التعلم** ، ط1 ، عالم الكتب للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن.